

الصراط المستقيم

[67] قلنا: ويلك كيف ذلك، وقد رد علي يوم السقيفة حجة الشيخين، حين تقدم أبو بكر على الأنصار بالقرابة، فقال علي: نحن أحق برسول الله لأننا أقرب قریش كلها، وقد نظم علي عليه السلام هذا المعنى، فقال: فإن كنت بالقربى حججت خصيمهم * فغيرك أولى بالنبي وأقرب وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم * فكيف بهذا والمشيرون غيب فواعجبا، من أن تكون الخلافة بالصاحبة ولا تكون بالصحابة والقرابة (1) وقد قال سلمان له، لما رقى المنبر: إلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم أعلم منك وأقرب برسول الله؟. وذكر ابن عبد ربه في الجزء الأول من كتاب العقد، أن أروى بنت الحارث ابن عبد المطلب قالت لمعاوية: لقد كفرت النعمة، وأسأت لابن عمك الصحبة و تسميت بغير اسمك وأخذت غير حقلك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة لك في الاسلام بعد أن كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله فأتعس الله منكم الجدود وصعر منكم الخدود فرد الحق إلى أهله، فأصبحتم تحتجون على الناس بقرابتكم من رسول الله ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا الأمر فيكم، فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون وكان علي بمنزلة هارون من موسى، فغايطنا الجنة و غايتم النار. فيقبح من الجاحظ نسبة الشيعة إلى جهل ما تعرفه نساؤهم. وقال الملك الصالح في ذلك: أخذتم عن القربى خلافة أحمد * وصيرتموها بعده في الأجانب وأين على التحقيق تيم بن مرة * لو اخترتم الإنصاف من آل طالب وروي أن الرضا عليه السلام بات ساهرا متفكرا في قول ابن أبي العوجاء: أنى يكون وليس ذلك بكائن * للمشركين دعايم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم * والعم متروك بغير سهام _____ (1) نهج البلاغة الرقم 190 من الحكم والمواعظ. _____